مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر العدد الثالث عشر السنة السابعة يناير ١٩٩٨ ص ص٧٧-١٠٣

مصادر التطرف كما يدركها الشباب فى مصر والكويت
دراسة مقارنة

محمد رفقي عيسى *

ملخص : للتعرف على مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، تم بناء استبانه تحوى ٤٣ بندا تشكل فيما بينها أسباب التطرف كما تشيع بين المهتمين بدراسة الظاهرة والتعامل معها. وزعت الإستبانه على ١٩٦٢ طالبا وطالبه من المدارس الثانوية في محافظة المنيا وجامعتي المنيا والكويت. أشارت نتائج التحليل العاملي للبيانات المجمعة على أن هناك أبعادا متداخلة يمكن أن نعزو إليها هذه الظاهرة تمثل في الخلل التربوى، التفكك الأسرى، الاتجاهات الرافضة، المشاكل السياسية والاقتصادية، مشاكل الشباب التقليدية، المشاكل الاجتماعية التقليدية. كما أظهرت النتائج ميل الشباب إلى عزو التطرف إلى العوامل الخارجية، والحاجة إلى وجود برامج إرشادية تعتمد على توضيح هذه الإعزاءات وتصحيحها أو التعامل معها. وتمت مقارنه استجابات طلبة الجامعة فى كل من مصر والكويت بالنسبة للثقل الذي يعطيه كل من المجموعتين للعوامل المكونة لهذه المصادر، وأسفرت قيم "ت" إلى دلالة الفروق بينهما مما يؤيد فرضية تأثر "إعزاءات" الفرد بالبيئة الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه، وقد أردفت الدراسة ببعض التوصيات.

مقدمة : تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة اجتماعية تحتل موقعها فى كل المجتمعات وفى جميع العصور ، ولكنها أخذت بعدا جديدا فى المجتمعات الحديثة عندما ارتبطت بالعنف والإرهاب بعد أن لجأ بعض المتطرفين إلى تأكيد وجودهم من خلال العدوان على الأبرياء ، وتخريب الممتلكات ، والتصادم مع السلطة ، وزعزعة الأمن في المجتمع . وقد نشطت السلطات المعنية فى التصدى لهذه المشكلة الخطيرة بملاحقة هذه الفئة ، والقبض على الإرهابيين وتقديمهم للعدالة لمحاكمتهم على الجرائم التى ارتكبوها ومعاقبتهم لعلهم يرتدعون . ورغم أن

* قسم علم النفس التربوي بكلية التربية – جامعة الكويت

الملاحقة الأمنية تعد ضرورية لمواجهة هذه الظاهرة إلا أنها ليست كافية لأن التطرف مشكلة لها أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية تحتاج إلى الدراسة والتقصى حتى يمكن فهم هذه المشكلة.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن التطرف يعد نمطا من أنماط الاستجابات يتميز بالشدة ، والحدة فى اتجاه الابتعاد عن الوسط (الاعتدال) ، والميل إلى أخذ موقف متشدد مع الخصوم أو مع الأطراف الأخرى ، وأنه متغير من متغيرات الشخصية ويرتبط ببعض سماتها المتمثلة فى التصلب rigidity، والانغلاق الفكرى dogmatism ، والتعصب prejudice ، والهوس العقائدى fanaticism ، والنفور من الغموض intolerence of ambiguity والإرهاب terrorism ، (مصطفى سويف ١٩٦٨ ، عزت اسماعيل ، ١٩٨٨، مصرى حنورة ، ١٩٩٤) .

وأحد المظاهر الرئيسية المتعلقة بالتطرف تتلخص فى وجود رابطة قوية بين الاتجاهات والسلوك لدى المتطرف مقارنة بغيره من الناس كما أن منظومة معتقداته تقف من وراء سلوكياته وتشكل القاعدة التى يفسر من خلالها كل شيء . وقد أظهرت نتائج الدراسات التى أجريت على الشباب أن اتجاهاتهم نحو فكرة ما أو جماعة معينه تحدد وجهة نظرهم فى التعامل مع هذه الفكرة أو تلك الجماعة ، وكلما زادت سلبية الاتجاه نحو هذه الفكرة أو تلك الجماعة ، قلت معها مشاعر التسامح نحوها(Avery, 1988 , Owen & Dennis ,1987 ,Zellman & Sears ,1961) ، وقد يؤدى توجيه هذه المشاعر السلبية نحو الجماعة إلى الاستجابة الموافقة لها من الطرف الآخر ، الأمر الذى يعمل على استقرار توقعات كلا الفريقين . كما تبين من دراسات أخرى أن المتطرف متعصب لا يدرك الظروف والأحوال التى يمكن أن تعدل تفكيره ورأيه ويظل عقله منغلقا على ما لديه من أفكار ، (Taylor & Ryan,1988) .

وقد أشارت دراسات غيرها إلى أن التطرف (أو التسامح) عند الشباب مرتبط بظروف بيئية تنمى التطرف أو التسامح ، فقد وجد أن الشباب الذين يندمجون فى تجارب سياسية رسمية أو خبرات شبه سياسية يكونون أكثر تسامحا وتقبلا لآراء غيرهم من أولئك الذين لم تسنح لهم فرصة المشاركة من قبل فى هذه الخبرات(Avery 1992 , Jones 1980)حيث تمثل هذه الخبرات أو التجارب معينا من الآراء والاتجاهات المتباينه تسمح للفرد بالتعرف على وجهات النظر المخالفة واحترام آراء الغير .

وبينت الدراسات التى أجريت على الشباب الذين عاشوا فى وسط تجتمع فيه مشاهد العنف أو سلوكيات التطرف مع الرغبة فى فرض وجهة نظر معينة ، أنهم حاولوا تفسير هذه الأحداث بحسب فهمهم للأسباب المؤدية إليها والغايات المستهدفة منها ، وأشارت نتائج هذه الدراسات التى أجريت فى الأرجنتين (Corrodi,1987) وفى أمريكا الوسطى (Suarez- Orozco & Marcelo, 1990) ، وفى لبنان (Assal, & Farrel, 1992) إلى ضرورة التعرف على صورة الارهاب أو العنف السياسى أو التطرف وغيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية – لدى الشباب بل والاطفال – لتكوين سياق فكرى يتضمن توضيح القيم ،وتمحيص العقائد والميول التى يمكن أن تؤدى إلى انتشار مثل هذه الظواهر.

ويرى جوزيف جولدبرج (Goldberg, 1992) أن مشكلة التعامل مع الإرهاب كرد فعل متطرف تكمن فى التزام الجهة المعنية – بمفهوم الإرهاب أو أسبابه من منظور خارجى مشبع بتوجهات سياسية معينة دون التعرف على وجهة نظر المتورطين فيه والمتأثرين به أو المعا يشين له . إن فهمنا لظاهرة التطرف فى إطار مفهوم "العزو" attribution يسهم فى تخفيف الصراع الداخلى حيث أن هؤلاء الأفراد قليلا ما يلجأ ون إلى مناقشة الأسباب التى تكمن وراء تمسكهم برأي معين أو لجوئهم إلى سلوكيات بذاتها يدركون أنها تخرج عن نطاق التقبل الاجتماعى . وبهذا يمكن القول بأن محور ظاهرة التطرف هو العدوان وقابليته

للتبرير ، وكما أن له علاقة بالعوامل الموقفية مثل انتماء الفرد إلي جماعة ذات اتجاهات معينة أو أفكار عقدية خاصة ، أو التعرض لظروف عدوانية أو مظاهر الإحباط الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو الديني . وتأسيسا على ذلك فإن رؤية الأفراد لمبررات الظواهر المجتمعية تمثل انعكاسا لما لديهم من اتجاهات نحو هذه الظواهر . ونجد تأييدا لهذا فى نتائج الدراسات التى أجراها "فيذر (Futher ,1985) للتعرف على رؤية الطلبة الجامعيين فى استراليا للأسباب الكامنة وراء ظاهرة البطالة فى المجتمع . فقد طلب منهم ترتيب أسباب البطالة فى المجتمع وفق تقديرهم على استبانة احتوت على أسباب ذاتية تتعلق بالفرد (مثل نقص الدافعية لدى المتعطلين ، اتباع العاطلين لأراء خاطئة) ، وأسباب خارجية تتعلق بالمحيط (مثل سياسة الحكومة الاقتصادية ، الكساد الاقتصادى) ،كما طلب منهم الإجابة عن استبانة تحدد أراءهم السياسية بين محافظين أو ليبراليين وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين رؤية الأفراد للأسباب الرئيسية للبطالة (ذاتية /خارجية) وبين اهتماماتهم السياسية (محافظين / ليبراليين) حيث ارتبطت التوجهات السياسية المحافظة بإعطاء ثقل أكبر للأسباب الذاتية بينما اظهر الأفراد ذو الاتجاهات الليبرالية ميلا أكبر إلى إرجاع البطالة إلى أسباب خارجية ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج أخرى مشابهة (Feather & Tiggermann , 1984 .وقد قام مصرى حنورة (Hannourah, 1994) بدراسة اتجاهات الشباب نحو ظاهرة التطرف ، وأشارت نتائج استقصاء آراء طلبة الجامعة فى مدينة المنيا بصعيد مصر إلى أن أسباب التطرف تعود إلى ما أسماه " بفوضى بناء العقول " بالإضافة إلى أسباب اقتصادية وسياسية جعلت الطريق ممهدا لنشأة مثل هذه الظاهرة واقتناع الشباب بوجود مبررات لقيامها .

إن تفسيرنا لسلوكيات الآخرين يتأثر تأثرا بينا بمعتقداتنا واتجاهاتنا وقيمنا ،وأن التباين فى هذه البنية الذاتية من معتقدات واتجاهات وقيم ينعكس فى تقويمنا للأسباب التى نرجع اليها هذه السلوكيات أو الظواهر الاجتماعية التى تضمها ،

ورغم ذلك اتجهت معظم الدراسات التى تناولت التوجهات السياسية بصورة عامة والتطرف السياسى بصورة خاصة إلى التعرف على مشاعر التسامح أو التقبل لدى فئة معينه دون الخوض فى متغيرات تتعلق بالبنية الفكرية أو الإطار الثقافى لهذه الفئة،كما ركزت غالبية هذه الدراسات على دراسة بعض المتغيرات الشخصية ذات العلاقة بتزايد حدة هذا الاتجاه ووجهته(Hoffman, 1986, Patterson,1979). ورغم ما تهيئه مرحلة الشباب للدارسين من فرصة للتعرف على الاتجاهات نحو التسامح أو التطرف فإن الأبحاث التى أجريت على هذه المرحلة لم تكن بالقدر المماثل للأبحاث التى أجريت على المرحلة التالية لها (Avery, 1992 : 40) وتتميز هذه المرحلة النهائية بالاندماج فى عمليات التفكير المجرد مما يدفع الشباب إلى مناقشة التضمينات الفكرية لما تتعرض له مجتمعاتهم من قضايا ومشكلات ومؤشراتها العملية على صعيد الفرد والمجتمع ، والربط بين المبادئ المجردة والمواقف العيانية (Adelson, 1971)،كما أن الاتجاهات المتعلقة بالجماعة تتبلور خلال مرحلة المراهقة لكى تواصل وجودها ثم تحديده خلال مرحلة الرشد ، (Miller & Sears, 1986).

يتضح مما سبق أن ما يطرحه الفرد من " إعزاءات " أو ما يقدمه كمبررات لما يعرض له من سلوكيات لا ينشأ بمعزل عن اتجاهات الفرد وقيمه ، بل أن هذه " الإعزاءات " تتشكل وتتحدد من خلال ما يحمله الفرد من مفاهيم أساسية فى إطار التفكير الاجتماعي ،كما أن عقم بعض الجهود التى تختص بالتعامل مع هذه الظواهر من خلال المناقشة والإقناع(Counter discourse) يرجع أساسا إلى وقوعنا فى خطأ منهجى يتمثل فى محاولتنا "هدم واقع الفرد الفكرى" من خلال إرجاعه إلى معايير ومفاهيم تنتمى إلى"منظومتنا الفكرية والعقائدية "،(Berde&Luckman, 1967)، وأن التعرفات السلبية أو الخاطئة للأفراد فى مواجهة هذه الظواهر كانت نتيجة "عزو" خاطئ لدوافع أو إدراك غير صحيح للظروف التى حدثت فيها .

إن فهما أعمق للظواهر المتعلقة بالأبعاد السياسية المجتمعية لا تقتصر على معرفة ميل الأفراد إلى إعطاء مساحة من التسامح أكثر تجاه فكرة معينة أو جماعة محددة وإنما تمتد للتعرف على الكيفية التي يفسرون بها قراراتهم (Avery,1992 : 41)،أي أننا لا نحتاج للتعرف على الاتجاهات نحو التطرف فقط وإنما إلى مفهوم التطرف لدى الشباب وأسس نشأته ومبررات وجوده فى رأيهم .

وتهتم الدراسة الحالية بالتعرف على آراء الشباب فى مصر والكويت فى أسباب التطرف ، والمقارنة بينهما لكى نحدد مجالات التباين والتشابه فى إدراكهما لمسببات التطرف . وهذه الآراء تمثل مكونا من مكونات الاتجاهات نحو التطرف ، وتستبين فى ضوئها القاعدة التى يستندون إليها لتبرير وجوده أو شيوعه ، ومن ثم التعامل معه من منطلق التأييد أو الرفض ، ويزيد هذا من فهمنا لنشأة التطرف واحتمالات انتشاره أو استمراره . والدراسة الحالية لا تستهدف التحقق من صدق أبعاد نظرية من خلال دراسة الواقع وإنما تحاول من خلال المنهج الوصفي التحليلي دراسة الواقع للتعرف على أبعاد المشكلة له .

مشكلة الدراسة:

يعد التطرف متغيرا من متغيرات الشخصية له بعد إدراكي ،وبعد وجداني ،وبعد سلوكي ، وأصبح بأبعاده الثلاثة حديثا يشيع بين الناس ويهتم به الدارسون والعاملون على المستوى التخطيطي والتنفيذي ، وتضاربت الآراء حول تفسير ما هيته ونشأته كما تطرقت معظمها إلى الربط بين التطرف وبعض المتغيرات الشخصية أو التعرض لمواقف بيئية معينه وبالتإلى اصبح من الضروري الاقتراب من (الظاهرة) فى سياقها الحي وواقعها الفعلى والتعامل مع مستهد فيها والمتأثرين بها وهم فئة الشباب من منظور يتكامل مع المنظور المقابل الذى يشيع فى كتابات المفكرين والمنظرين . ويمثل التعرف على مصادر التطرف كما يدركها الشباب قاعدة أساسية للتعامل مع الظاهرة فى سياقها

الشخصي والمجتمعي ، كما تمثل احتمالات الاختلاف في هذا الإدراك بين المجتمعات أساسا لاختلاف السياسة المتبعة فى التعامل مع التطرف .

أهمية الدراسة:

يمثل التعرف على رؤية شريحة مهمة في المجتمع العربي للعوامل المؤدية للتطرف وبلورة المفاهيم الأكثر شيوعا حول بواعثه بين الشباب خطوة مهمة فى سبيل رؤية أكثر وضوحا لاتجاهات الشباب نحو التطرف من ناحية ومعرفة تصور هذه الشريحة المجتمعية للأسس التي تدعمه أو تبرر وجوده من ناحية أخرى ، كما يسهم فى تقديم تصور يخدم القائمين بمعالجة هذه الظاهرة ومواقع التنسيق بين الجهات المسئولة حول هذه المعالجة .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن توجهات الشباب فى مصر والكويت نحو تحديد مصادر التطرف بين الشباب بما يسهم فى تحديد منبئات السلوك التطرفي لدى هذه الفئة من ناحية ، والتعرف على أوجه القصور فى التعامل مع مظاهر هذا السلوك من ناحية أخرى . كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين المجموعتين باعتبارهما ينتميان إلى ثقافتين فرعيتين فى إطار الثقافة العربية العامة فيما يتبنونه من معتقدات . ان احتمال وجود التقارب أو التباعد بين المجموعتين فى تحديد مصادر التطرف يساعد على تحديد مواقع التعاون بين المسؤولين فى البرامج التربوية والتثقيفية ، العلاجية والوقائية واضعين فى الاعتبار نقاط الاتفاق والاختلاف، ويمكن تحديد هذا الهدف فى النقطتين الآتيتين :

١-التعرف على أراء الطلبة فى جامعة الكويت (دولة الكويت) وطلبة جامعة المنيا (جمهورية مصر العربية) حول مصادر التطرف والتقل الذي يعطونه لها ، بغرض التعرف على الصورة المدركة للدوافع التى تؤدى إلى وجود التطرف بين الشباب .

٢- مقارنة العوامل المدركة كأسباب للتطرف - بين الطلبة الجامعيين فى كلا البلدين بغرض تحديد مدى تأثرها بثقافة المنطقة واتجاهات هؤلاء الشباب نحو التطرف من خلال خبراتهم .

أسئلة الدراسة :

١-ما مصادر التطرف الأكثر أهمية فى رأى الشباب فى مصر والكويت؟

٢- ما المكونات الرئيسية التى تتجمع حولها مصادر التطرف فى كلا البلدين ؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة فى كل من مصر والكويت -فى تحديد مصادر التطرف؟

حدود الدراسة :

رغم أن البيانات المجمعة تساعدنا على التركيز على متغيرات محددة إلا أن طبيعة بنود الاستبانة بصورتها العامة تظل قاصرة عن بيان الأبعاد المتشابكة ، فالأسباب التي وردت فى الاستبانة (أداة الدراسة) تبدو مطلقة فى معناها ، وتستثير استجابات شبه موضوعية يصعب التنبؤ معها بذاتية رد الفعل ، كما أن الاستجابة المحددة للقيمة الكمية لسبب مقابل آخر قد تشير إلى بعد التفضيل الوجدانى أكثر من الدعم العقلاني . كما أن التحرر من قيود الزمان والمكان فى تعميم النتائج - على عينات مجتمعات أخرى - لا يخلو من المحاذير .

عينة البحث :

أجريت الدراسة على ١٩٦٢ طالبا وطالبة من الثانوى والجامعة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٨، ٢٤ عاما بمتوسط ٣ر٢١ (ع = ٣ر٢) وكان توزيع العينة على ثلاث مجموعات : مجموعة طلبة الثانوى فى محافظة المنيا وعددهم ٩٠١ ،مجموعة طلبة الجامعة فى محافظة المنيا وعددهم ٥٩٩،مجموعة طلبة الجامعة فى دولة

الكويت وعددهم ٤٦٢ ،وقد استخدمت المجموعات الثلاث فى التحليل العاملى لإستخراج المكونات الرئيسية لمصادر التطرف ، وشجعنا على ذلك أن أعمار طلبة الثانوى والجامعة تضعهم فى مرحلتين نمائيتين متقاربتين (كمال مرسى،١٩٧٨) ، واستخدمت المجموعتان الثانية والثالثة فى المقارنات بين الطلبة فى مصر والكويت ، واستبعدت مجموعة الثانوى لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين .

أداة الدراسة :

استخدمت فى هذه الدراسة استبانة " الاتجاه نحو التطرف " من اعداد مصرى حنورة ، واستخدمها فى دراسته (Hannourah, 1994) وتحتوى الاستبانة على ٤٣ بندا تمثل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتعليمية والسياسية والدينية .....الخ التى يعانى منها الشباب وتدفع به إلى التطرف كرد فعل أو شكل من أشكال سوء التوافق ، واعتمد فى وضعها على بلورة آراء المهتمين بالظاهرة . والمشتغلين بالخدمة الاجتماعية والنفسية من خلال جلسات متعددة من القصف الذهبى (Osborn 1965 ، مصرى حنورة ١٩٧٩) وانتهت إلى صورة مبدئية تحتوى على ٦٠ بندا ، وخضعت هذه الصورة المبدئية لآراء المحكمين من الاختصاصيين فى علم النفس والاجتماع ، واستقرت فى النهاية على ٤٣ بندا نالت موافقة المحكمين من الاختصاصيين . وأشارت قيم إعادة التطبيق إلى متوسط (٧ر٠) محصورة بين (٦ر٠) ، (٨٢ر٠) على العينة المصرية ، وقد قام الباحث الحالى بإستخراج قيمة ألفا كرونباخ على العينة الكلية (ن = ١٩٦٢) وبلغت (٨٩ر٠) كما أشارت نتائج تحليل البنود إلى عدم زيادة قيم ألفا عند خصم أى من بنود المقياس،جدول (١).

كما تشير معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية إلى ايجابية العلاقة ودلالتها الإحصائية على غالبية البنود ، ويستدل من ذلك على الاتساق الداخلى للمقياس ، وانتفاء الحاجة إلى إستبعاد أى من البنود المكونة له .

التطبيق :

طبقت الأداة على العينة المصرية فى الفترة من اكتوبر ١٩٩٢ إلى فبراير ١٩٩٣ وعلى العينة الكويتية فى الفترة من أكتوبر ١٩٩٤ إلى فبراير ١٩٩٥ ، بصورة جماعية وعلى هيئة مجموعات تحتوى كل واحدة على ثلاثين فردا فى المتوسط ، حيث تليت التعليمات على الطلبة وبعد الإجابة على استفساراتهم بدأوا في الإجابة وأعطى لهم الوقت الكافى للانتهاء من كافة البنود واستغرق تطبيق الأداة عشرين دقيقة . وبعد تجميع الاستبانات استبعدت الاستبانات غير المستكملة واستقر العدد النهائي وفق ما تم ذكره آنفا .

النتائج :

جمعت البيانات وتم ادخالها على أجهزة الحاسب الآلى فى كلية التربية جامعة الكويت ، واستخرجت النتائج على مرحلتين : الأولى تم فيها استخراج البيانات الاحصائية لكافة البنود على العينة الكلية جدول (١)

جدول (١)

يبين قيم المتوسط الكلى ، التباين الكلى ، ألفا فى حالة خصم البند وكذلك قيم الارتباط البند بالدرجة الكلية (ر) ، ومربع معامل الارتباط المتعدد (ر٢)

رقم البند	المتوسط الكلى	التباين الكلى	ر	ر٢	أ لفا
١	١٢٨ر٥٠١٠	٨٢٣ر٧٤٠٢	٣١٦٤ر	١٩٧٣ار	٨٨٥٨ر
٢	١٢٧ر٨٩٣٠	٨٢٢ر٠٢٦٣	٣٩٥٤ر	٢٦٢٤ر	٨٨٤٦ر
٣	١٢٨ر١٦٥١	٨٢٣ر٩٧٥	٢٩٢٨ر	٢٨٥٨ر	٨٨٦٣ر
٤	١٢٨ر٢٧٠١	٨٢٢ر١٨٦٠	٣٢٦٨ر	١٨٣٩ار	٨٨٥٦ر
٥	١٢٩ر٢٥٢٨	٨٢٨ر٢٤٥٢	٢٦٧٦ر	٢٠٦٠ر	٨٨٦٦ر
٦	١٢٩ر١١٩٨	٨٢٢ر٦٨٨٩	٣٤٣٧ر	٢٣٣٨ر	٨٨٥٣ر
٧	١٢٨ر٩٤٢٩	٨٢٢ر٤٣٧٣	٣١٦٤ر	١٩٢٤ار	٨٨٥٨ر

تابع جدول (١)

رقم البند	المتوسط الكلى	التباين الكلى	ر	ر٢	ألفا
٨	١٢٨ر٤٢٥٦	٨١٧ر٤١٤٦٤	٤٠٩٧ر	٢٦٧٦ر	٨٨٤٣ر
٩	١٢٨ر١٣٢٥	٨١٨ر٢٦٧٠	٤٠٨٦ر	٢٥٠٨ر	٨٨٤٣ر
١٠	١٢٧ر٨٨٣٣	٨٢٠ر٢٠١١	٣٨١٩ر	٢٦١٠ر	٨٨٤٧ر
١١	١٢٨ر٥٩٥٣	٨١٦ر٤٢٦٧	٤٠٢٦ر	٢٤٠٥ر	٨٨٤٤ر
١٢	١٢٨ر١٠١٩	٨١٩ر٢٣٣٩	٤١٤٣ر	٢٤٢٣ر	٨٨٤٣ر
١٣	١٢٧ر٨٧٠٠	٨٢١ر٤٢٣٧	٣٧٩٨ر	٢٢٢٢ر	٨٨٤٨ر
١٤	١٢٨ر٤٢١٠	٨١٨ر١١٩٥	٣٩٠٦ر	٢٥٦٧ر	٨٨٤٦ر
١٥	١٢٧ر٨٨٤٨	٨٣٨ر٤١١٠	١٧٣٢ر	١٣٣١ر	٨٨٨٠ر
١٦	١٢٨ر٤٢٦٦	٨١٦ر٠١٥٣	٤١٣٧ر	٢٤٥٥ر	٨٨٤٢ر
١٧	١٢٨ر٦٣٥٦	٨١٩ر٦٥٢٤	٣٥٤٤ر	٢١٥٧ر	٨٨٥٢ر
١٨	١٢٧ر٩٥٠١	٨٢٤ر٢٩١٢	٣٠٣٧ر	١٩٧٢ر	٨٨٦٠ر
١٩	١٢٨ر٢٤٢٦	٨١٥ر٦٠٨٦	٤٣٤٦ر	٣٠٠٧ر	٨٨٣٩ر
٢٠	١٢٨ر٧٠٢٩	٨١٦ر٦٦٧٩	٤٢٣٢ر	٢٥٨١ر	٨٨٤١ر
٢١	١٢٨ر٤٤٢٩	٨٢١ر٧٢٢٦	٣١٣٠ر	٣٥٠٥ر	٨٨٥٩ر
٢٢	١٢٨ر٢٩٣١	٨٢٣ر٢٤٠٤	٣٢٠١ر	٢١١٠ر	٨٨٥٧ر
٢٣	١٢٧ر٨١٧٥	٨١٦ر٩٧٤٣	٤٦٣٨ر	٢٨٥٧ر	٨٨٣٧ر
٢٤	١٢٨ر٦٨٧١	٨١٨ر٧٥١٦	٣٩٨٣ر	٢٦٩٠ر	٨٨٤٥ر
٢٥	١٢٨ر٤٢١٠	٨١٩ر٩٦٧٥	٣٥٦٧ر	٢٤٠٢ر	٨٨٥١ر
٢٦	١٢٨ر٧٧٦٢	٨٢٣ر٠٣٠٥	٣٥٢٣ر	٢١٦٢ر	٨٨٥٢ر
٢٧	١٢٧ر٦٥٣٩	٨١٨ر٨٨٥٣	٤٢٣١ر	٣١٣٩ر	٨٨٤٢ر
٢٨	١٢٨ر١٢٦٩	٨١٧ر١١١٤	٤٤٧٠ر	٢٦١٣ر	٨٨٣٨ر
٢٩	١٢٧ر٤٨٨٨	٨٢٠ر٨٢٩٣	٤٠٢٩ر	٣١٠٩ر	٨٨٤٥ر
٣٠	١٢٨ر٠١٦٣	٨٢٤ر٠٧١١	٢٦٥٦ر	١٢٨٢ر	٨٨٦٠ر
٣١	١٢٨ر٠٧٧٥	٨١٧ر٩٢٤٦	٤٢١٣ر	٢٦٠٢ر	٨٨٤٢ر
٣٢	١٢٨ر٤٤٠٩	٨١٤ر٧٦٤٧	٤٢٨٤ر	٢٨٣٦ر	٨٨٤٠ر
٣٣	١٢٨ر١٣٩٧	٨٢٥ر٥٩٨٠	٣٣٣٩ر	٢٤٢٩ر	٨٨٥٥ر
٣٤	١٢٧ر٨٤٢٥	٨٢٢ر٧٠٠٨	٣٨٧٧ر	٢٦٥٣ر	٨٨٤٧ر
٣٥	١٢٨ر٩٨١١	٨١٨ر٩٧٩٢	٣٨٩٥ر	٢٥٩٦ر	٨٨٤٦ر
٣٦	١٢٨ر٤٦٢٨	٨١٤ر٨٢٧٠	٤١٣٧ر	٢٥٥٧ر	٨٨٤٢ر
٣٧	١٢٨ر٨٣٠٨	٨١٩ر٣٨٣٩	٣٧٧٩ر	٢٦٥٨ر	٨٨٤٨ر
٣٨	١٢٨ر١٧٠٧	٨١٩ر٢٤٢١	٤٠٠٩ر	٢٤٤٠ر	٨٨٤٥ر
٣٩	١٢٨ر٣٢٠٨	٨١٧ر٤٢١٩	٣٨٦٤ر	٢٨٧٨ر	٨٨٤٧ر
٤٠	١٢٨ر٥٦٤٧	٨١٦ر٤٣٧٧	٤٠٢٧ر	٢٤١٨ر	٨٨٤٤ر
٤١	١٢٨ر٢٩١٥	٨١٦ر٨٩٥١	٤١٧٢ر	٢٥٠٠ر	٨٨٤٢ر
٤٢	١٢٨ر٥١١٢	٨١٦ر٦٦٦١	٣٨٨١ر	٢٣٩٣ر	٨٨٤٦ر
٤٣	١٢٧ر٧٩٣١	٨١٨ر١٢٥٤	٤٠١٥ر	٢٦٧٣ر	٨٨٤٤ر

جدول (٢)

المتوسط والانحراف المعياري لبنود المقياس (ن = ١٩٦٢)

البند	المتوسط	الانحراف المعياري	البند	المتوسط	الانحراف المعيار
١	٢ر٨٤٦١	١ر٦٩٨٥	٢٣	٣ر٥٢٩٦	١ر٤٤٨٢
٢	٣ر٤٥٤١	١ر٤٦٨٤	٢٤	٢ر٦٦٠	١ر٥٨٨٢
٣	٣ر١٨٢٠	١ر٨٠٠١	٢٥	٢ر٩٢٦١	١ر٦٩٥٣
٤	٣ر٠٧٧٠	١ر٧٢٤١	٢٦	٢ر٥٧٠٨	١ر٥٨٠٢
٥	٢ر٠٩٤٣	١ر٧٠٨١	٢٧	٣ر٦٩٣٢	١ر٥٠٠٥
٦	٢ر٢٢٧٣	١ر٦٢٩٤	٢٨	٣ر٢٢٠٢	١ر٤٩٢٣
٧	٢ر٤٠٤٢	١ر٧٦٠٠	٢٩	٣ر٨٥٨٣	١ر٤٩٠٩
٨	٢ر٩٢١٥	١ر٦٠٠٦	٣٠	٣ر٣٣٠٨	١ر٩٤٢٩
٩	٣ر٢١٤٦	١ر٥٧١٥	٣١	٣ر٢٦٩٦	١ر٥٤٢٣
١٠	٣ر٤٦٣٨٢	١ر٥٨٨٤	٣٢	٢ر٩٠٦٢	١ر٦٣٦٦
١١	٢ر٧٥١٨	١ر٦٦٣٧	٣٣	٣ر٢٠٧٤	١ر٥٣٨٠
١٢	٣ر٢٥٥٢	١ر٥١٥٤	٣٤	٣ر٥٠٤٦	١ر٤٦٦٧
١٣	٣ر٤٧٧١	١ر٤٦٦١	٣٥	٣ر٣٦٦٠	١ر٦١٠٣
١٤	٢ر٩٢٦١	١ر٦٤٠٦	٣٦	٢ر٨٨٤٣	١ر٦٨٥٥
١٥	٣ر٤٦٢٣	١ر٦٣٤٠	٣٧	٢ر٥١٦٣	١ر٦٣٦٨
١٦	٢ر٩٢٠٥	١ر٦٤٠٢	٣٨	٣ر١٧٦٤	١ر٥٥٩٨
١٧	٢ر٧١١٥	١ر٧١٨١	٣٩	٣ر٠١٦٣	١ر٦٨٤٤
١٨	٣ر٣٩٧٠	١ر٧٣٠٧	٤٠	٢ر٧٨٢٤	١ر٦٦٢٨
١٩	٣ر١٠٤٥	١ر٥٨٥٢	٤١	٣ر٠٥٥٦	١ر٥٩٤٧
٢٠	٢ر٦٤٤٢	١ر٥٨٣٣	٤٢	٢ر٨٣٥٩	١ر٧٠٨١
٢١	٢ر٩٠٤٢	١ر٨٠٩٧	٤٣	٣ر٥٥٤٠	١ر٦٠١٤
٢٢	٣ر٠٥٤٠	١ر٧٠٠٤			
الدرجة الكلية				١٣١ر٣٤٧	٢٨٣

وأشارت المقارنة العينية للمتوسطات فى حالة حذف البند (جـــدول ١) إلى إسهام البنود التالية الإسهام الأكبر فى تحديد المتوسط العام للدرجة الكليـــة وهى (جدول٣) :

جدول (٣)

البنود الأكثر إسهاما في تحديد قيمة المتوسط العام

رقم البند	منطوق البند
٢	الظروف الاجتماعية الضاغطة.
١٠	وجود أفكار تساعد على انتشار التطرف.
١٣	احتياج الشباب للتوجيه والإرشاد النفسي.
١٥	عدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة.
١٨	التعصب الديني.
٢٣	التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء.
٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العائلية.
٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق السوء.
٣٤	عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب.
٣٥	نشأة جماعات غير مصرح بها بين الشباب.
٤٣	الممارسة الخاطئة للحرية الشخصية

باستقراء الجدول السابق يتبين لنا ما يأتى :

١. ازدياد الثقل الذى يعطيه الشباب للعوامل الخارجية المتمثلة فى الظروف الاجتماعية الضاغطة والمناخ الفكري غير السوي ، وتتوافق مع أشارت اليه الدراسة السابقة على العينة المصرية بمفردها .

٢. فى مقابل ذلك تدنى الثقل الذى يعطيه الشباب للظروف الاقتصادية السيئة كمبرر لظهور التطرف فى المجتمع .

كما استخرجت قيم مربع الارتباط المتعدد (ر٢) باعتباره مؤشرا على نسبة التباين فى البند (كمتغير تابع) كما يفسره النموذج ، وكذلك كمؤشر على القدرة التنبؤية للبند فى حساب الدرجة الكلية (SPSS, 1990: 15 , 17 , 35) كدالة على الاتجاه نحو التطرف ، رغم تشبع هذا الاتجاه بالجانب المعرفي أو تأثره بالجانب الوجدانى ، ودون حساب مدى التوافق بين الاتجاه اللفظى والاتجاه العلمى ، وأيضا كمؤشر على مواءمة النموذج المحتوى على هذا البند للمجتمع الكلى goodness of fit ، وفيما يلى قيم (ر٢) الأعلى بين البنود جدول(٤):

جدول (٤)

يشير إلى أعلى البنود قيمة لمعامل ر٢

رقم البند	منطوق البند	قيمة ر٢
٣	انتشار الإدمان بين الشباب.	٢٨٥٨ر
١٩	ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء .	٣٠٠٧ر
٢١	انتشار الإدمان بين أفراد الأسرة .	٣٥٠٥ر
٢٣	التنشئة الخاصة والصفات الشخصية الخاصة بالفرد .	٢٨٥٧ر
٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العائلية .	٣١٣٩ر
٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق السوء .	٣١٠٩ر
٣٢	تقديس المظهريات والابتعاد عن القيم الإيجابية .	٢٨٣٦ر
٣٩	الرغبة فى التمرد على السلطة .	٢٨٧٨ر

ويتضح لنا من الجدول السابق :

١- تمحور البنود حول الفوضى الفكرية، وعدم قدرة عقول الشباب على التبصر بالمسار السليم.

٢- التركيز على البعد الأسرى فى أحداث التطرف باعتباره قاسما مشتركا بين الجدولين (٣،٤).

٣- ظهور البعد الذاتي فى "عزو" التطرف إلى لجوء الشباب (المتطرف) إلى تغييب العقل والإرادة "الإدمان" ،وسوء التقدير للإمكانيات العقلية والشخصية، وما يحمله من صفات شخصية تجعله مهيئا للسقوط فى التوجهات أو السلوكيات المتطرفة.

وفى ضوء ما سبق نجد أن حاجات الشباب الإرشادية من ناحية التوعية والحرية الفكرية داخل إطار ثابت من المعايير، وباستخدام أسلوب تفكير سليم، وكذلك التركيز على بناء مجتمعي متماسك من خلال تكوين الثقة فى المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة يمكن أن يؤدى فى النهاية إلى انحسار هذه الموجه بين الشباب، مثلما يؤدى الانخفاض فى مستوى ذلك المتغيرين إلى احتمال تصاعد هذه الموجة، ويمثل ذلك الإجابة على التساؤل الأول من الدراسة.

٢- لبلورة هذه المصادر فى عوامل محددة أو تجمعات بنائية بسيطة وللتعرف من خلالها على المكونات الرئيسية، تم تطبيق التحليل العاملى على مصفوفة معاملات الارتباط بين بنود المقياس وعددها ٤٣ بندا، وقد استخدم فى هذا التحليل بيانات العينة الكلية المكونة من ١٩٦٢ طالبا وطالبه وقد اشتمل البرنامج على ما يأتى :

حساب المقاييس الأساسية التى تستخدم لتقييم ملاءمة مصفوفة الارتباطات للتحليل العاملى، وتتضمن هذه المقاييس مقياس كفاية المعاينة Measure of Sampling Adequacy (MSA) للدلالة على مدى ملاءمة البيانات للتحليل العاملى، وتزداد قيمة هذا المقياس بزيادة عدد المتغيرات وزيادة حجم العينة وإرتفاع مستوى معاملات الارتباط فى المصفوفة وانخفاض عدد العوامل الكامنة فيها، وقد بلغت قيمة مقياس MSA للبنود الثلاثه والأربعين (٠,٩٠٩٤٦)باستخدام معادلة كايزر- ماير- أولكين KMO وهى مؤشر على قوة العلاقة الإرتباطية بين البنود من خلال الارتباطات الجزئية وأن هذه البنود تجمعها عوامل مشتركة. واستخدم اختبار التكور لبارتلت Bartlet's test of sphericity كمقياس ثان للاستدلال على ملاءمة البيانات للتحليل العاملى وبلغت قيمته (٤٨٠, ١٦٢٥٣) بدلالة صفرية . مما ينتفى معه التماثل فى مصفوفة الارتباطات بالنسبة لمجتمع العينة . وأن عينة الدراسة تنتمى إلى مجتمع عادى متعدد التباين A multivariate normal pop. ، مما يشير إلى ملاءمة البيانات للتحليل العاملى (Dziuban & Shirkey, 1974). طبقت طريقة المكونات الرئيسية P. C. لاستخلاص العوامل الرئيسية وإدارة هذه العوامل إلى وضع متعامد ذى بناء بسيط باستخدام طريقة الفاريماكس ، ودمجها فى عوامل ستة رئيسية ، وقد وجد أن سبعة وعشرين بندا قد تشبع كل منها بعامل واحد فقط بينما تشبعت باقي البنود وعددها ستة عشرة بندا على عامل إضافي فى حدود (٠,٣٠) بالإضافة إلى تشبعها على العامل الرئيسي بدرجات أكبر نسبيا . وقد اعتبر أن هذه العوامل قد تحددت بشكل واضح نسبيا ويمكن اعتمادها كمتغيرات مرجعية ذات

دلالة سيكومترية للمقارنة بين المجموعتين (المصرية والكويتية) . وتبين الجداول من ٤ إلى ٩ نتائج التحليل العاملى ، ويحتوى كل جدول على البنود المشبعة بالعامل بالإضافة إلى التباين العام للبند ومعامل ارتباطها بالدرجة الكلية والتشبعات بالعوامل الأخرى.

العامل الأول : "الخلل التربوي"

تشبع بهذا العامل أحد عشر بندا منها عشرة بنود لم تتشبع بأي عامل آخر (٣٠, أو أكثر) (جدول رقم ٥)، وتتضمن هذه البنود وجود مظاهر إدارية واجتماعية سيئة تتعلق غالبيتها بالنظام التربوي على مستوى المدرسة والمجتمع. وقد تشبع البند رقم ٢٠ على العامل الثاني، ويمثل هذا البند مع البند رقم ٢٦ "عزوا ذاتيا" في مقابل توجه البنود الأخرى إلى الإعزاءات الخارجية ، ويمكن أن يسمى هذا العامل " الخلل التربوي" .

جدول (٥) .

العامل الأول (الخلل التربوى)

مسلسل	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع بالعامل	التشبع بعوامل أخرى
١	٣٧	المشكلات الخاصة بالنظم وقوانين التعليم.	٣٨ر	٥٣٢٤٣ر	
٢	٣٢	تقديس المظهريات والابتعاد عن القيم الإيجابية.	٤٣ر	٥٢٢٩٥ر	
٣	١٤	تخلف أساليب الإدارة وسيطرة الروتين.	٣٩ر	٥٢١١٦ر	
٤	١٧	هبوط مستوى المواد الإعلامية.	٣٥ر	٤٩٣٣٢ر	
٥	٣١	القدوة السيئة داخل المؤسسات التعليمية.	٤٢ر	٤٧٨٦١ر	
٦	٢٨	الفوضى الثقافية المنتشرة فى المجتمع.	٤٥ر	٤٥٦٦٠ر	٣٠٣٢٥ر(٢)
٧	٢٠	سوء تقدير الفرد لإمكانياته العقلية والشخصية.	٤٢ر	٤٤٢٤٩ر	
٨	٢٦	تأثيرات الصفات الشخصية الخاصة بالفرد.	٣٥ر	٤٣٣٥٧ر	
٩	١٢	عدم تجاوب المجتمع مع متطلبات الشباب.	٤١ر	٣٩٠٠٧ر	
١٠	٢٤	التغيرات الاجتماعية السريعة.	٤٠ر	٣٧٦٢١ر	
١١	١١	الشك وعدم اليقين فى المعلومات.	٤٠ر	٣٧٣٨١ر	

العامل الثانى : " عدم التوافق الأسرى "

تشبع على هذا العامل أحد عشرة بندا منها خمسة تشبعت تشبعا إيجابيا على عوامل أخرى فيما فوق حد (٠,٣٠ أو أكثر) (جدول رقم ٦) ، وتتضمن غالبية هذه البنود مظاهر أسرية مختلفة، ومن ثم يمكن أن نطلق عليه "عدم التوافق الأسرى " .

عامل آخر، ولم تفسر العوامل الناتجة من الدراسة الحالية سوى ٤٧% من التباين الكلى وهى مقاربة لما توصلت إليه دراسة سابقة على عينة مصرية فقط (Hannourah 1994). ويبدو بصفة عامة أن التطرف يشكل تحديا من حيث إمكانية تفسير الفروق الفردية حول مصادره تفسيرا شاملا على أساس عدد محدد من العوامل أو المقاييس الفرعية الأساسية. كما يتضح من تفسير هذه العوامل التركيز على الخلل فى المنظومة التربوية بمعناها الواسع تعليما وإعلاما ، تنظيما وتنفيذا. وتعد هذه النتيجة هامة رغم سلبيتها، ومن ثم رؤى الاحتفاظ بالتكوين العاملى الحالي وعدم استبعاد أى من البنود، وتحويل هذه العوامل إلى مقاييس فرعية لمتغيرات محددة نسبيا وفق التسمية الوصفية وإجراء دراسة مقارنة بين المجموعتين المصرية والكويتية على المتغيرات الجديدة، وتشكل هذه الخطوط صلب المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية :

وتتمثل هذه المرحلة فى الإجابة على التساؤل الثالث فى الدراسة حول الفروق بين مجموعتي الطلبة الجامعيين (المصريين / الكويتيين) فى تقويمهم لأسباب التطرف ؛وفيها تم تحويل البنود المشبعة على العوامل الستة إلى ستة مقاييس فرعية وفق التقسيم العاملى وهى: الخلل التربوي (خ ت) ، عدم التوافق الأسري (ت أ)، وجود الاتجاهات الرافضة (ج ر)، المشكلات السياسية والاقتصادية (س ق) ، مشكلات الشباب التقليدية (ش ت)، المشكلات الاجتماعية

التقليدية (ج ت) . واقتصرت المعالجة الإحصائية فى هذه المرحلة على مجموعتي الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في جامعتي المنيا فى جمهورية مصر العربية (ن = ٥٩٩) والكويت في دولة الكويت (ن = ٤٦٢) واستخدم اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين على هذه المقاييس الفرعية؛ (جدول رقم ١١).

جدول (٦)

العامل الثاني (عدم التوافق الأسرى)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢١	انتشار الإدمان بين بعض أفراد الأسرة .	٢٩ر	٦٨٦٨١ر	
٢	٣	انتشار الإدمان بين الشباب .	٣١ر	٦٤٠٩٨ر	
٣	٢٧	التفكك الأسرى والمشكلات العاملية .	٤٢ر	٤٧٦٨٥ر	
٤	٤٢	تخلف الفرد فى الدراسة .	٣٩ر	٤٦٠٨٥ر	
٥	١٩	ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء .	٤٣ر	٤٣٣٣٥ر	
٦	٤٣	الممارسة الخاطئة للحرية الشخصية .	٤٠ر	٤١١٢٩ر	٣٦٧٣٨ر (٥)
٧	١٦	ضعف الثقة بالنفس عند الفتى والفتاه .	٤١ر	٣٨٨٩٠ر	٣٠٣٦٦ر(١)
٨	٢٣	التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأبناء .	٤٦ر	٣٢٠٢٤ر	٣١١٦٨ر(١)
٩	٤٠	فقدان الثقة بالآخرين .	٤٠ر	٣٠٤٠٧ر	

العامل الثالث : " الاتجاهات الرافضة "

وتشبع على هذا العامل ستة بنود منها بند واحد تشبع على عامل آخر فوق حد (٣٠,) (جدول رقم ٧) ، وتتضمن هذه البنود الاتجاه الرافض للسلطة أو الواقع أو المحيط ، المتمثل فى التمرد على الواقع ورفض الانصياع إلى السلطة واتباع الممنوع والإعجاب بالرأي الذاتي ، وأطلق عليه " الاتجاهات الرافضة " .

جدول (٧)

العامل الثالث "الاتجاهات الرافضة"

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢٢	اختلاف الدعاة الدينين فى آرائهم.	٣٢ر	٥٨٥٥٥ر	
٢	٣٩	الرغبة فى التمرد على السلطة.	٣٩ر	٥٨٤٣٣ر	
٣	١٨	التعصب الديني.	٣٠ر	٥٥١١٠ر	
٤	٣٥	نشأة جماعة غير مصرح بها بين الشباب.	٣٩ر	٤٥٩٦٢ر	
٥	٣٨	الإحباط والعجز عن التكيف مع الواقع.	٤٠ر	٤٢٢٩٩ر	٣٢٢٣٠ر(٤)
٦	٣٦	حب الظهور والرغبة فى مخالفة الآخرين	٤١ر	٣٩٤٥٨ر	

العامل الرابع : "المشكلات السياسية والاقتصادية"

وتشبع على هذا العامل تسعة بنود فيها بندان تشبعا على عاملين آخرين فوق حد (٣٠,)، بينما بلغ أدنى تشبع عليه البند رقم ١٥ والخاص بعدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة"، ومن الملاحظ أن هذا البند لم يتشبع على أى عامل آخر فوق هذا الحد، وانفرد مع البند رقم (١) "تأثير أزمات سن المراهقة" بالتشبع السلبي على ثلاثة عوامل وهى نسبة لم تتحقق لأى بند آخر؛ (جدول رقم ٨) تدور حول إحساس الشباب بالمشكلات السياسية والاقتصادية ، كما بلغ معامل ارتباطه بالدرجة الكلية أدنى معامل ارتباط وارتفعت قيمة ألفا فى حالة خصمه عن ألفا المقياس الكلية ومن ثم يصعب الاعتماد على دلالته السيكومترية، ويظل الاتجاه قائما أن ما يتردد على ألسنة بعض الكتاب حول هذا الأمر لا يشكل جانبا من تفكير الشباب.

جدول (٨)

العامل الرابع (المشكلات السياسية والاقتصادية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٣٤	عدم تكافؤ الفرص أمام الشباب.	٣٩ر	٥٥٧٩٦ر	
٢	٢	الظروف الاجتماعية الضاغطة.	٤٠ر	٥٠٨٣٥ر	
٣	٢٥	التفاوت فى المستويات الاقتصادية بين أفراد المجتمع	٣٦ر	٤٤٣٣٧ر	
٤	٨	صعوبة الحصول على الحاجات السياسية.	٤١ر	٤٣٩٥٩ر	
٥	٣٣	المشكلات السياسية الموجودة بالمجتمع.	٣٣ر	٤٣٨٠٩ر	
٦	٤١	غياب الحلول الحاسمة لمشكلات الفرد والمجتمع.	٤٢ر	٤١٨٠٠ر	٣٤٤٨٧ر (١)
٧	١	تأثير أزمات سن المراهقة.	٣٢ر	٣٨٤٣٨ر	٣٣٨٧٣ر (٢)
٨	٣٠	البطالة.	٤٢ر	٣١٦٠٧ر	
٩	١٥	عدم الاتفاق أحيانا بين أحكام القانون والشريعة.	١٧ر	٢٦٤٣٢ر	

العامل الخامس : "مشكلات الشباب التقليدية"

وتشبع على هذا العامل أربعة بنود، تشبع اثنان منهم على عوامل أخرى تشبعا إيجابيا كبيرا (جدول ٩) :

جدول (٩)

العامل الخامس (مشكلات الشباب التقليدية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط الدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٢٩	تأثير أصدقاء ورفاق السوء.	٣١ر	٥٧١٢١ر	
٢	٩	سوء استغلال وقت الفراغ.	٤١ر	٤٩٣٢٤ر	
٣	١٠	وجود أفكار تساعد على انتشار التطرف.	٣٨ر	٤٧٩٢٧ر	٣٦٥٨٨ر(٣)
٤	١٣	احتياج الشباب للتوجيه والإرشاد النفسي.	٣٨ر	٤٦١٦٣ر	٤٥٥٥٨ر (١)

وتضمن هذا العامل بنودا تتعلق بمشكلات الشباب ولم تتحدد صورة العامل محررا من التشبع على العوامل الأخرى.

العامل السادس : "مشكلات اجتماعية تقليدية"

تشبع على هذا العامل أربعة بنود، تشبع اثنان منهم تشبعا إيجابا فوق حد (,٣٠) على عاملين آخرين (جدول ١٠) .

جدول (١٠)

العامل السادس (المشكلات الاجتماعية التقليدية)

م	رقم البند بالمقياس	منطوق البند	الارتباط بالدرجة الكلية	التشبع على العامل	التشبع على عوامل أخرى
١	٦	اختلاف الآراء بين جيلي الأباء والأبناء.	٣٤ر	٦١٣١٤ر	
٢	٥	وفاة الأبوين أو أحدهما.	٢٧ر	٥١١٩١ر	٣٠٩٦٥ر (٢)
٣	٧	تأثير أفلام العنف.	٣٢ر	٥٠٩٢١ر	
٤	٤	الجهل والأمية.	٣٣ر	٣٩٣٣٦ر	٣٢٩٧٩ر (٣)

وتشير هذه البنود الأربعة إلى المشكلات الاجتماعية التقليدية ومن الواضح أن هذا العامل والعامل الخامس لا يتسمان بالنقاء، ويشيران إلى مشكلات شبابية واجتماعية تقليدية لم يتواكب ظهورها مع ظاهرة التطرف التى تمثل جزءا من المستجدات على الساحتين المحلية والعالمية.

يمثل التحليل السابق الإجابة على التساؤل الثاني للدراسة، وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول أن مصادر التطرف كما يدركها الشباب فى بلدين عربيين تنتظم فى ستة عوامل كامنة فى٤٣ بندا، وأن هناك أربعة عوامل تتمتع بالنقاء النسبي، منها العامل الأول الذى تشبع عليه ١٥ بندا ، أى حوالى ٣٥% من إجمالي البنود، فيها عشرة لم تتشبع عليها .

وللتعرف على الثقل الذى يعطيه الشباب لأى من هذه المتغيرات كمسببات للتطرف فى المجموعتين أستخرج معامل التغاير . covarience coef لكل متغير عند كل مجموعة ورتبت المتغيرات وفق هذا المعامل؛ جدول (١١):

جدول (١١)

يبين دلالة الفروق بين المتوسطات للمجموعتين على المقاييس الفرعية الستة

رقم	المتغير	المجموعة	ن	م	ع	التجانس	ت
١	خ ت	مصر	٥٩٩	٢٩ر١٤٢	٩ر٥٩٦	٦ر٢٤١*	١٠ر٣٤***
		كويت	٤٦٢	٣٥ر٤٠٤٨	٨ر٨٧٩		
٢	ت أ	مصر	٥٩٩	٢٥ر٥٦٤٣	٨ر٤٠٩	١٠ر١٣٢**	١١ر٠٧***
		كويت	٤٦٢	٣٠ر٩٦٧٥	٧ر٤٥٠		
٣	ج ر	مصر	٥٩٩	١٨ر٨٨٦٥	٥ر٦٧١	٢٤٦ر	٣ر٢٠**
		كويت	٤٦٢	٢٠ر٠٠٠	٥ر٥٥٨		
٤	س ق	مصر	٥٩٩	٢٩ر١٥٣٦	٧ر٠٩٧	١ر٤٤١	٢ر٢٤*
		كويت	٤٦٢	٣٠ر١٢٣٤	٦ر٨٧١		
٥	ش ت	مصر	٥٩٩	١٤ر٢٩٥٥	٣ر٨٣٣	٥٤٥ر	٢ر٢٩*
		كويت	٤٦٢	١٤ر٨٢٤٧	٣ر٥٧٩		
٦	ج ت	مصر	٥٩٩	٩ر٢٧٧١	٤ر١٨٢	٧٤٧ر	١٠ر٠٩***
		كويت	٤٦٢	١١ر٨٩٣٩	٤ر١٩٣		

ويلاحظ فى هذا الجدول اتفاق المجموعتين فى الترتيب الذى أعطته للمشكلات الاجتماعية التقليدية والخلل التربوي والمشكلات السياسة والاقتصادية حيث جاءت الأولى على رأس القائمة والثانية فى وسطها والثالثة فى ذيلها. واختلفت المجموعتان فى ترتيب المشكلات الخاصة بسوء التوافق الأسرى وظهور الاتجاهات الرافضة ومشكلات الشباب التقليدية. ومن الممكن تفسير ذلك فى اتحاد الثقافتين الفرعيتين (مصر والكويت) فيما تعانى منه فى هذه الجوانب، بينما يتمايز كل مجتمع بخصوص مشكلات التوافق الأسرى والاتجاهات الرافضة، فبينما يعطى الشباب المصرى ثقلا أكبر لمشكلات التوافق الأسرى؛ يعطى الشباب الكويتي ثقلا اكبر لتواجد الاتجاهات الرافضة كشكل من أشكال الرغبة فى التمرد على السلطة وعدم الاقتناع بما يرونه من آراء وتوجهات. وبذلك تتضح لنا مواقع الاتفاق والاختلاف بين طلبة الجامعة فى كل من مصر والكويت فى درجة الأهمية المعطاة للعوامل المكونة للتطرف ويمثل وسط القائمة (الخلل التربوى) أكثر المتغيرات

شمولا وتركيزا على المحتوى الثقافي والتربوي والإجـراءات التـى ينتظـم فيـها وينظمها. وتتفق هذه النتائج مع دراسة التوافق والتباين للأنسـقة القيميـة فـى ذات المجتمعين (حسن عيسى ومصرى حنورة ١٩٩٤).

جدول (١٢)

يبين معامل التغاير للمتغيرات الستة لكل من المجموعتين - مضافا إليه االترتيب االتنازلى

المتغير	المجموعة المصرية		المجموعة الكويتية	
	الترتيب	معامل التغاير	الترتيب	معامل التغاير
خ ت	٣	٣٢٥١ر	٣	٢٥٠٨ر
ت أ	٢	٣٢٨٩ر	٥	٢٤٠٦ر
ج ر	٤	٣٠٠٢ر	٢	٢٧٧٩ر
س ق	٦	٢٤٣٤ر	٦	٢٢٨١ر
ش ت	٥	٢٦٨١ر	٤	٢٤١٤ر
ج ت	١	٤٥٠٨ر	١	٣٥٢٥ر

يتضح من الجدول السابق ما يأتى :

١- دلالة الفروق بين المجموعتين على المتغيرات الستة لصالح المجموعة الكويتيـة بمعنى تأكيد أفرادها على أن أسباب التطرف تكمن فى هذه المصادر، ورغم أن ذلك لا يدل صراحة على وجود هذه الأمور فى المجتمع الكويتى، لأن حجم هذا التـأكيد يثير - ضمنا - مخاوف أن تؤدى هذه الأمور إلى حدوث شكل من أشكال التطـرف بين الشباب.

٢- إن نسبة التباين فى المجموعتين تختلف وفق مقياس "ليفيـن" علـى المتغـيرين الأوليين بينما لم تشر قيمة "ف" للتجانس إلى دلالة إحصائيـة بـهذا الشـأن علـى المتغيرات الأربعة التالية، وأن تباين الاستجابات فـى المجموعـة الكويتيـة أكـثر وضوحا منه فى المجموعة المصرية.

خلاصة وتعقيب :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على تقويم الشباب فى كل من مصر والكويت للأسباب الكامنة وراء ظاهرة التطرف واستخلاص الدلالات المرتبطة بهذا التقويم فى تحديد موقف هؤلاء الأفراد من هذه الظاهرة والتعرف على اوجه الاتفاق والاختلاف بين المجموعتين فى هذا التقويم. و من خلال ما نتوصل إليه من نتائج يمكن تحديد بعض الجوانب المعرفية ذات الأهمية فى تنظيم البرامج الإرشادية الموجهة وقد توصلت النتائج إلى أن هناك أبعادا متداخلة يمكن أن نعزو إليها هذه الظاهرة وأن الشباب يرون أن ما يتعرضون له من تيارات ثقافية مناقضة ومتناقضة وقيم تربوية متغيرة ومعايير موقفيه غير ثابتة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع تؤدى بهم إلى إدخالها فى البناء القيمى للفرد وما صاحب هذه المستجدات من مشكلات سياسية واقتصادية قد إفرازات مناخا من الغموض لا يتحمله هؤلاء الشباب فيؤدى إلى الاستسلام أو الانسحاب أو التطرف كردود أفعال محتملة. كما أبرزت هذه النتائج دور المشكلات التقليدية سواء ما ارتبط بها بمرحلة المراهقة و بدايات مرحلة الرشد أو على المستوى المجتمعي كمنشئات للتطرف أو مبررات لوجوده.

أشارت المقارنة بين المجموعتين إلى دلالة الفروق بينهما فى مقدار الثقل الذى تعطيه كل مجموعة لهذه الأبعاد وان اتفقت فى إعطاء مشكلات الشباب التقليدية والمشكلات السياسية والاقتصادية ثقلا مميزا فى إذكاء التطرف بين الشباب. وتتوافق هذه النتائج مع فرضية تأثر إعزاءات الفرد بالبيئة الثقافية للمجتمع الذى يعيش فيه. ويظل الاحتمال قائما فى دائرية العلاقة بين التصور الذاتى لمصادر التطرف و بين الاتجاهات والسلوكيات الناشئة عن هذه المصادر والتى يتحول من خلالها "المتوقع" بغض النظر عن صحته – إلى "واقع" يرتد إلى ما طرح من مبررات ليؤيدها مما يحتم علينا تحويل المعلومات التى يمكن الحصول عليها من نتائج هذه الدراسة وما يماثلها إلى تطبيقات عملية من خلال ممارسات

إرشادية على مستوى الجامعات أو المجتمع يمكن أن تساهم مساهمة فاعلة في خروج الأفراد من هذه الدائرة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما أشارت إليه دراسات سابقة أكدت أن الاضطرابات الفكرية وعدم وجود أيديولوجية مجتمعية محددة تؤدى إلى انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة لدى الأفراد وعدم التأكد من النتائج ، ويساعد هذا المناخ على ظهور التوترات النفسية ومن ثم استجابات التطرف (K ounin, 1943, Lippit & White, 1943) . ويرى توفلر (١٩٧٤) أن عدم وضوح الرؤية المستقبلية تفرز شكلا من أشكال القلق تجاه المستقبل وإمكانية التكيف معه ومن ثم تأخذ استجابات الأفراد صورة تطرفية فى محاولة للهروب من الغموض ، ويشير محمد الطيب (١٩٩٣) إلى أن الدراسات السابقة فى مجملها ترى أن التطرف يمكن أن يكون ثورة على الواقع أو هروبا منه أو استجابة ناتجة عن اضطراب فى الشخصية أو قصور فى تكوينها ، وهى فى ذلك لا تخرج عن كونها عجزا عن التكيف فى مناخ كثير التقلب أو تسود فيه فوضى بناء العقول . وتؤكد الدراسة الأخيرة " أن التطرف يرتبط بمجموعة عوامل تترتب عليها حالة الخلل التى تعانى منها حياتنا الفكرية والاجتماعية ، وكلما أصلحنا هذا الخلل ، اختفت مظاهر التطرف ، ويدخل فى ذلك توضيح الرؤية ، وعلاج الأمية الثقافية ، ونظام التعليم .... ونزاهة الحوار بحيث نضع كل الضمانات التى تعطى للعقل حقه كاملا فى البحث والاجتهاد" (محمد الطيب ١٩٩٣ :٦).

المراجع :

١- ألفن توفلر (١٩٧٤) . **صدمة المستقبل** (ترجمة - احمد كمال أبو المجد) . القاهرة - دار نهضة مصر .

٢- حسن عيسى، مصرى حنورة (١٩٩٤) . **دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتين والمصريين.** فى مصرى عبد الحميد حنورة (تحرير) علم النفس الحضاري المقارن : مفاهيم ودراسات. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص ١٥٢ - ٢٠١.

٣- عزت اسماعيل (١٩٨٨) . **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف.** الكويت، ذات السلاسل.

٤- كمال مرسى (١٩٧٩) . **القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة دراسة تجريبية.** القاهرة. مكتبة النهضة العربية.

٥- محمد شلبى ، محمد الدسوقى (١٩٩٣) . المكونات المعرفية للتطرف : دراسة حالة . **دراسات نفسية** (القاهرة) يناير م ٣ (١) ص ص ١١-٣٢.

٦- محمد الطيب (١٩٩٣) . شبابنا وظاهرة التطرف . **المجلة المصرية للدراسات النفسية** (القاهرة) سبتمبر ع ٦ ، ص ص ١-٧ .

٧- مصطفى سويف (١٩٦٨) . **التطرف كأسلوب للاستجابة.** القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

٨- مصرى حنورة (١٩٧٩) .حل المشكلات بين الإبداع الفردي وموقف القصف الذهني الجماعي. **المؤتمر الدولى الرابع للإحصاء والبحوث الاجتماعي**، القاهرة ٢٥-٢٩ مارس.

9-Adelson, J. (1971). The Political Imagination of the Young Adolescent. **Daedalus**, 100 : 1013 - 1050.

10- Assal, A. & Farrell, E. (1992). Attempts to make meaning of terror: Family, play, and school in time of civil war. **Anthropology and Education Quarterly** 23 (4): 275 - 290.

11- Avery, P. (1992). Political tolerance: How adolescents deal with dissenting groups. In H. Haste & J. Torney-Purta (Eds.) **The development of political understanding : A new perspective**. No 56 Summer, Jossey -Bass Publishers.

12-Baron, R. A. (1985). Reducing organizational conflict: The role of attributions. **Journal of Applied Psychology**, 70 : 434 - 441.

13-Berger, P. & Luckmann, T. (1967). **The social construction of reality : A treatise on the sociology of knowledge**. N. Y. : Doubleday.
14-Corradi, J. E. (1987).The Culture of fear in civil society. In M. Peralta-Ramos & C. H. Waisman (Eds.) **Democracy in Argentina**. Boulder. Colo. : Westview Pp. 113 - 129.
15-Dziuban, C.D & Shirkey, E. C. (1974). When is a correlation matrix appropriate for factor analysis. **Psychological Bulletin**. 81 : 258 - 267.
16-Feather, N.T. (1985). Attitudes, values, and attributions: Explanations of unemployment. **Journal of Personality and Social Psychology**, 48 : 876 - 889.
17-Feather, N. T. & Tiggermann, M. (1984). A balanced, measure of attributional style. **Australian Journal of Psychology**, 36 : 267 - 283.
18-Goldberg, J. E. (1991). Understanding the dimensions of terrorism. **Perspectives on Political Science,** Vol. 20(2) : 78 - 88.
19-Hoffman, B. (1986).Why persons become terrorists. **Social Science Record**, Vol. 24(1) : 8 - 9.
20-Jones, R. S. (1980). Democratic values and pre-adult virtues : Tolerance, knowledge, and participation. **Youth and Society**, Vol. 12(2) : 189 - 220.
21-Kounin, J.S. (1943). Intellectual development and rigidity. In R.G Barker , J.S. Kounin , and H.F. Wright (Eds.) **Child Behaviour and Development**, N.Y. : Mc- Graw Hill, P.P. 179 - 197.
22-Lippit, R. and white, R.K. (1943) . The "Social Climate" of children's groups. In R.G. Barker, J.S. Kounin , and H.F. Wright (Eds.) Child **Behaviour and Development**. N.Y. : Mc Graw Hill, P.P. 485 - 508.
23-Miller, S. D. & Sears, D.O. (1986). Stability and change in social tolerance: A test of the persistence hypothesis. **American Journal of Political Science**, Vol. 30 (1) : 214 - 236.
24-Osborn, A. (1965) **Applied Imagination**, N. Y. Scribner.
25-Owen, D. & Dennis, J.(1987). Pre-adult development of political tolerance. **Political Psychology**, Vol. 8 (4) : 847 - 851.
26-Patterson, J. W. (1979). Moral development and political thinking: The case of freedom of speech. **Western Political Quarterly**, 32 (1).
27-Norusis ,M.J., (1990) . **Advanced statistics Student Guide**. Chicago: Spss Inc .
28-Suarez Orozco & Marcelo, M. (1990). Speaking of the unspeakable to terror. **Ethos**, 18 (3) : 353 - 383.
29-Taylor, M. & Ryan, H. (1988). **Fanaticism, political suicide, and terrorism**. U K.: Crame, Russak, & Co.
30-Zellman, G. L. & Sears, D. O. (1971). Childhood origins of tolerance for dissent. **Journal of Social Issues**, 27 (2) : 109 -137.

ورد البحث للمجلة في ١٩٩٦/٧/٢٧ وأعيد بعد تعديله في ١٩٩٧/٨/١٣ وأجيز للنشر في ١٩٩/١١/٢٤

Sources of extremism as perceived By young people in Egypt and Kuwait: A comparative study

M. Rifky Eassa

Summary: To explore the sources of extremism as perceived by young people in two Arab countries, a questionnaire of 43 items was administered to a sample of secondary school and university students in El-Minia (Egypt) and Kuwait; (N=1962). Factor analysis revealed 6 principal components; Vi2., educational chaos, familial maladjustment, rejections attitudes, socio-political problems, traditional youth problems, traditional social problems. Findings, also, indicated the tendency of young people to attribute extremism to external factors and the need for counseling programs, directed mainly towards clarifying and validating such attributions in the process of dealing with it.

University students in both countries were compared as to the weight they gave to the importance placed on these attributions. T-test values indicated significant differences in favor of the Kuwaiti sample. Such result verified the hypothesis that the cultural background affects social attributions the individual lives in. Recommendations are cited at the end of the study report.